

الشعر السعودي في خطاب الناقدات العربيات

Saudi poetry in the speech of Arab women critics

د. مستورة بنت مسفر العرابي

أستا مساعد، كلية الآداب

قسم اللغة العربية، جامعة الطائف

البريد الإلكتروني: mm-ma16@hotmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/17

تاريخ القبول: 2020/03/14

تاريخ الإرسال: 2020/03/06

الملخص

لقد حقق الشعر السعودي الحديث في العقود الأخيرة حضورًا قويًا على ساحة الإبداع الشعري العربي ولفت انتباه كثير من الدارسين والدارسات في المملكة وخارجها، الأمر الذي تولّد عنه ظهور عدد كبير من الدراسات النقدية المتنوعة التي تناولت هذا الشعر من جوانب مختلفة، وكان للناقدات والنقاد العرب جهدٌ بحثي بارز في هذا المجال. وقد تعددت وجهات نظرهم في استنطاق هذه المدونة الشعرية السعودية الحديثة، وتراوحت مقارباتهم القرائية، ما بين طرح تقليدي، وقراءات انطباعية، ودراسات منهجية رصينة.

وفي هذه الدراسة التي عنونتها بـ (الشعر السعودي في خطاب الناقدات العربيات) أحاول الوقوف على جهود الناقدات العربيات في قراءة الشعر السعودي وتحليله ودراسته.

وتروم هذه الدراسة البحثية الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف تعاملت الناقدة العربية مع الشعر السعودي؟
 - ماهي المناهج النقدية التي قامت بتوظيفها في استجلاء النصوص الإبداعية؟
 - هل استطاعت الناقدة العربية بناء مواقف واضحة تجاه المتخيل الشعري السعودي؟
 - إلى أي مدى وفقت الناقدة العربية في تطبيق المناهج النقدية على الشعر السعودي؟
 - هل استطاعت الناقدة العربية أن تكشف عن بعض ما أضمّر في النص الشعري من معانٍ لائذة؟
 - ماهي الآليات التي اعتمدها الناقدة العربية في رصد النص الشعري السعودي المدروس؟
 - هل عمدت الناقدة العربية إلى مساءلة النص الشعري السعودي سؤالاً معرفياً حديثاً وسياقاً ونسقاً؟
- إلى غيرها من الأسئلة التي تتناسل من بعضها، والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال دراسة تلك القراءات النقدية المختلفة.
- وتأتي هذه الدراسة مراجعة منهجية للطريقة التي حللت بها أربع ناقدات عربيات النص الشعري السعودي، وهن:
- د. آمنة بلعلی في دراستها "الحداثة لدى شعراء الباحة بين سؤال التشكيل وسؤال المعنى"¹ الذي قامت فيه بمعاينة الحساسية الشعرية التي تجسد طبيعة النسق الشعري لشعراء الباحة من خلال نموذجين هما: علي الدميني، صالح سعيد الزهراني .

- د. شادية شقروش في دراستها (سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى - قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر)² وتحديداً في ملف الشعر من هذا الكتاب الذي يشتمل على القراءات التالية: "مسارات السيميوز وأركيولوجيا المعنى في قصيدة "دماء الثلج" للشاعر أحمد قران الزهراني، و"التشاكل والتماهي: تشظي الذات وتماهيها في تفاصيل الوطن في قصيدة "هذه الأنثى وطن! " للشاعرة أسماء الجنوبي، وصورة الآخر في المتخيل الشعري السعودي المعاصر.

- د. كاميليا عبد الفتاح في دراستها (الذات والمرآة: دراسة نقدية تحليلية حول تمرني الوضعية العربية الراهنة في الطرح الشعري - شعراء الباحة نموذجاً)³.

- د. حورية الخمليشي في دراستها (الخطاب الشعري العاشق والإبداع - دراسة في شعر عبد العزيز خوجه)⁴.

وستبدأ هذه الدراسة بالوقوف قليلاً عند عناوين هذه الدراسات وأبعادها الدلالية والوظيفية بوصفها مداخل مهمة في عملية مراجعة هذه الأعمال النقدية وتقويمها. ثم تقوم بعد ذلك باستعراض كل دراسة على حدة وتوصيف مكوناتها وتقديم تقويم كلي مبني على الأسئلة التي طرحت في بداية هذه الدراسة. وتختتم بسرد بعض النتائج الكلية العامة لهذه الدراسة التقويمية.

Abstract:

Saudi poetry in the speech of Arab women critics

Dr.. Mastourah bint Misfer Al-Urabi

Assistant Professor, College of Arts

Department of Arabic Language, Taif University

Modern Saudi poetry has achieved a strong presence in recent decades in the field of Arab poetic creativity and attracted the attention of many male and female scholars in the Kingdom and abroad, which generated the emergence of a large number of diverse critical studies that dealt with this poetry from various aspects, and Arab critics and critics had a research effort notable in this area. Their views on the modernization of this modern Saudi poetic blog have varied, and their reading approaches ranged between traditional discourse, impressionistic readings, and solid methodological studies.

In this study, which I entitled (Saudi Poetry in the Speech of Arab Women Criticists), I try to examine the efforts of Arab women critics in reading, analyzing and studying Saudi poetry.

This research study aims to answer the following questions:

How did the Arab critic deal with Saudi poetry?

-What are the critical approaches that she employed in exploring creative texts?

Has the Arab critic managed to build clear positions towards the Saudi poetic imagination?

-To what extent did the Arab critic succeed in applying monetary approaches to Saudi poetry?

Was the Arab critic able to reveal some of the bad meanings in the poetic text of delicious meanings?

-What are the mechanisms that the Arab critic adopted in monitoring the studied Saudi poetic text?

-Has the Arab critic criticized the Saudi poetic text for a question of knowledge, context, and context?

To other questions that reproduce some of them, which we will try to answer by studying these different critical readings.

This study comes as a systematic review of the way in which four Arab women critics analyzed the Saudi poetic text, namely:

- Dr. Amna Balali in her study "Modernity among Al-Baha poets between the question of formation and the question of meaning" in which she examined the poetic sensitivity that embodies the nature of the poetic style of Al-Baha poets through two models: Ali Al-Dumaini and Saleh Saeed Al-Zahrani.

-Dr . Shadia Shaqroush in her study (the process of significance and production of meaning - semiotic reading in contemporary Saudi literature) and specifically in the poetry file from this book that includes the following readings:

"The pathways of Simeuse and Archeology of Meaning in the poem" Snow Blood "by the poet Ahmed Quran Al-Zahrani, and" Formation and identification " The self-fragmentation and identification of it in the details of the homeland in the poem "This female is a homeland!" By the poet Asma Al-Janoubi and a picture of the other in the contemporary Saudi poetic imagination.

-Dr. Camellia Abdel-Fattah in her study (Self and Mirrors: An Analytical Critical Study on the Visibility of the Current Arab Situation in Poetic Discourse - Al-Baha Poets as an Example.)

-Dr . Horya Al-Khamlichi in her study (poetic discourse, lover and creativity - a study in the poetry of Abdel Aziz Khojah.)

This study will begin to stand a little at the titles of these studies and their semantic and functional dimensions as important inputs in the process of reviewing and evaluating these critical works. Then she reviews each study separately, describes its components, and provides a comprehensive evaluation based on the questions raised at the beginning of this study. It concludes by listing some general results of this evaluation study.

أولاً: بنية العنوان

يعد العنوان في كثير من الحالات المفتاح الرئيس للكتاب، إذ يسهم بدوره في كشف الدلالات، واقتراح التأويلات باعتباره "شبكة دلالية يفتتح بها النص [الكتاب] ويؤسس لنقطة الانطلاق الطبيعية فيه"⁵ فالعنوان يقدم لنا خدمة جليلة في بيان ما غمض من المعنى وتنشيطه؛ فهو "المحور الذي يتوالد ويتنافى ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية النص [الكتاب] فهو إذا صحّت المشابهة بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبنى عليه"⁶ بوصفه مفتاحاً جوهرياً من مفاتيح النص، لا يمكن إدراك طبيعة دلالات المتن النصي دون فهمه واستيعابه، وإذا كان هذا هو الحال في عنونة النصوص الإبداعية، فإنه في النص النقدي يعد "ميثاقاً للتلقي بين طرفين هما الكاتب والقارئ"⁷.

وحيثما تتأمل البنية التكوينية لعنوان الناقد آمنة بلعلي (الحدائث لدى شعراء الباحة بين سؤال التشكيل وسؤال المعنى) نجد أنه يركز على بعدين مهمين في تعاطي شاعرين من شعراء الباحة هما على الدميني وصالح الزهراني مع الحدائث في إنتاج النص الشعري، أقصد:

- سؤال التشكيل عند الأول

- سؤال المعنى عند الثاني

وهذا العنوان يشي منذ البداية بطبيعة توجه الناقد إلى تقديم منظور مختلف جديد للحدائث عند هذين الشاعرين، أحدهما يركز على تشوير التراث شكلياً في شعره، والآخر يركز على تحرير الحدائث من الممانعة في ممارسة حدائثه الشعرية.

أما العنوان الذي اختارته الدكتورة شادية شقروش لقراءاتها الثلاث في الشعر السعودي (سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى في الشعر السعودي المعاصر)، فهو عنوان مركز إلى حد كبير يتناسب مع توجه البحث إلى مطاردة العلامة للوصول إلى المعنى في النص الشعري السعودي من زوايا مختلفة.

ونجد عنوان دراسة الدكتورة كاميليا عبد الفتاح (الذات والمرآيا) يصطبغ بالصبغة الشعرية ذات البعد الجمالي إلى حد كبير، ويخلو من الدلالة على طبيعة المقاربة النقدية التي ستتناها في دراستها لشعر شعراء الباحة، كما أنه جاء مكتوباً في صفحة الغلاف الداخلية بصيغة أطول (الذات والمرآيا-دراسة نقدية تحليلية حول تمرئي الوضعية العربية الراهنة في الطرح الشعري "شعراء الباحة نموذجاً")، ولا يخلو ربما من نفس دعائي.

وجاء عنوان دراسة الدكتورة حورية الخمليشي (الخطاب الشعري العاشق والإبداع- دراسة في شعر عبد العزيز خوجة)، مفتقداً لأهم مكون وهو "التصوف" فهو مرتكزها الرئيس، فالهدف من هذه الدراسة كما

تحدها الباحثة في بحثها هو " الوقوف على خصوصية الإبداع في الخطاب الصوفي عند الشاعر " فالخطاب العاشق لا يعني بالضرورة الخطاب الصوفي. إضافة إلى أن العنوان جاء كذلك موحياً منذ البداية بدراسة انطباقية بسيطة.

ثانياً: بنية المتن

يمكن أن نتأمل بنية المتن من خلال الفهرست التكويني للدراسات النقدية التي وقع عليها الاختيار على النحو التالي:

1- دراسة (الحداثة لدى شعراء الباحة بين سؤال التشكيل وسؤال المعنى) وهو الفصل الرابع من كتاب الدكتورة أمينة بلعلي (خطاب الأنساق -الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة) الصادرة عن النادي الأدبي في منطقة الباحة مع دار الانتشار العربي عام 2014م، والتي حققت حضوراً نقدياً لافتاً في مضمار دراسة الأدب السعودي. وقد طرحت مسألة الحداثة عند شعراء الباحة من منظورين مختلفين، أحدهما يركز على الشكل، والآخر يركز على المعنى، وجاءت في المبحثين التاليين:

1- التراث : فعلا تثويراً في حداثة علي الدميني.

2- تحرير الحداثة الشعرية من الممانعة عند صالح سعيد الزهراني .

ويسعى هذا البحث إلى قراءة التجربة النقدية للدكتورة أمينة بلعلي في نقدها للشعر السعودي من خلال هذا الفصل من كتابها الذي تستهدف فيه قراءة الشعر السعودي: (الحداثة لدى شعراء الباحة بين سؤال التشكيل وسؤال المعنى) للوقوف على وصف مكوناتها، وتبين منهجها النقدي في دراسة هذا الشعر، والوقوف عند ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ومناقشتها، ومحاولة تقييمها.

2-دراسة " سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى في الشعر السعودي المعاصر" للدكتورة شادية شقروش التي تضمنها كتابها (سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى-قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر) الصادر عن كرسي الأدب السعودي عام 2016م. وسنقوم بدراسة هذا الجزء من كتابها الذي بحثت فيه ثلاثة موضوعات مختلفة خصصت للشعر السعودي، وهي:

- مسار السيميوز وأركيولوجيا المعنى في قصيدة" دماء الثلج" للشاعر أحمد قران الزهراني.

- التشاكل والتماهي: تشظي الذات وتماهيها في تفاصيل الوطن في " هذه الأنثى وطن" للشاعرة أسماء الجنوبي.

- صورة الآخر في المتخيل الشعري السعودي المعاصر.

3- دراسة (الذات والمرايا- دراسة نقدية تحليلية حول تمرني الوضعية العربية الراهنة في الطرح الشعري - شعراء الباحة نموذجاً) للدكتورة كاميليا عبد الفتاح التي أثرت الساحة الأدبية السعودية بدراسات عديدة حول المنجز الشعري السعودي، ومنها: " الأصولية والحداثة في شعر حسن محمد الزهراني- دراسة

تحليلية نقدية"، ودراسة "رثائيات الفارس المغيب وأثرها في المقومات الفنية للنص الشعري- دراسة نقدية تحليلية في شعر صالح الزهراني"، ودراسة بعنوان بواعث الاغتراب وجموح التكوين دراسة-دراسة نقدية تحليلية في شعريوسف العارف ، وقد تناول هذه الدراسات الثلاث السابقة الدكتور عبد الحميد الحسامي في دراسته " جهود كاميليا عبد الفتاح في نقد الشعر السعودي " التي قدمها في ملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية الدورة الرابعة الذي كان بعنوان " الشعر السعودي في الخطاب النقدي العربي " 2012م،⁸ لذلك سنقف في دراستنا هذه على دراستها الرابعة (الذات والمريا ...) التي صدرت عن نادي الباحة مع الانتشار العربي 2017م، وتتضمن هذه الدراسة ما يلي:

الباب الأول: إشكالات الواقع العربي في الطرح الشعري المعاصر لشعراء الباحة .

الفصل الأول: تأزم وضعية المجتمع العربي المعاصر في الرؤية الشعري.

الفصل الثاني: رؤى الخلاص في الطرح الشعري.

الباب الثاني: تجليات الوضعية العربية الراهنة في أساليب الأداء الفني.

الفصل الأول: الأساليب اللغوية، وأداؤها الدلالي.

الفصل الثاني: أنواع الصورة الشعرية، ودورها في تشخيص الدلالة.

الفصل الثالث: شعرية التفاصيل في تماسها مع الواقع.

4-دراسة (الخطاب الشعري العاشق والإبداع: دراسة في شعر عبد العزيز محيي الدين خوجة)، للدكتورة حورية الخمليشي الصادرة عن دار النخبة- لبنان عام 2008م، وقد قسمت هذه الدراسة على النحو التالي:

المقدمة

القسم الأول: عبد العزيز محيي الدين خوجة والخطاب الصوفي

الفصل الأول: البناء النصي

1-مغامرة القصيدة

2-الجهاز العنقوني

3-الشعر والتصوف

4-أسفار الرؤيا

الفصل الثاني: الشاعر ولغة العين

معجم العين

- 1- العين الصوفية
- 2- العين العاشقة
- 3- العين الباكبة
- 4- الطبيعة وجمالية المكان

القسم الثاني: الوجدان والذاكرة والرؤيا

الفصل الأول: الأنا والذات الإبداعية

1- المرأة والبحث عن الذات

2- الحب والمحبة

3- الشوق والعشق

4- السفر والسكر

الفصل الثاني: الرؤيا الإبداعية ومجالات التصور

1- النظام الدلالي وبلاغة الصورة

2- الصورة المرآوية

3- الصورة المرآوية والفناء الصوفي

3- الشاعر والطفولة

4- الشاعر والسندباد

5- الإيقاع ورمزية الحرف

6- خاتمة

ثالثا: إبراز الملامح النقدية وتقويمها

وبعد هذا العرض السابق لعناوين هذه الدراسات ومكوناتها المضمونية، نقدم أبرز الملامح النقدية التي تنفرد بها كل دراسة على حدة على النحو التالي:

أولا: دراسة (الحدائث لدى شعراء الباحة بين سؤال التشكيل وسؤال المعنى) للدكتورة أمينة بلعلي:

- لم تكن الناقدة تسعى إلى الاحتفاء بشعراء الباحة تحديداً، والشاعرين علي الدميني، وصالح الزهراني بقدر ما كانت تسعى لعكس موقف نقدي يشير إلى هاجس التوصيف في مرحلة من مراحل الشعر السعودي، اختصرت من خلالهما مرحلة شعرية تحققت من خلالها مواصفات مخصوصة، ومزايا مشتركة، لمعاينة الحساسية الشعرية التي تجسد طبيعة النسق الشعري للشعر السعودي وموقفه من مسألة الحداثة.
- توسعت الباحثة كثيراً في توصيف الحداثة الشعرية العربية وموقف النقاد منها، وهي ترسم الخلفية التأطيرية لدراسة موضوعها الرئيس، وقد كان يكفيها الإشارة السريعة إلى موقف "القطيعة مع التراث" الذي تبناه كثير من الشعراء الحداثيين والنقاد العرب.
- تحاول الباحثة توسيع المعنى الشعري من خلال تقنية التناص، للوصول إلى الاستعارة الكبرى التي يبحث عنها هذين الشاعرين، وموقفهما من الإنسان والوجود.
- تمتلك الناقدة وعياً نقدياً لافتاً لم يقف دون تقصي التفاصيل في قراءة النصوص من إيقاع، ومعجم، واستعارات دون تكلف في شرح العلاقات بين أطرافها، وإنما لتبين أنها موجّهات لمسار الدلالة في القصيدة.
- يؤسس سؤال التشكيل وسؤال المعنى في قراءة الناقدة لفهم الناقد العميق لمفهوم الشعر الحقيقي، وفصلها بين الشكل والمعنى هذين دراسة شعر الشاعرين هو مجرد فصل إجرائي لدراسة مرتكزات رؤيتهما للحداثة الشعرية، وإلا فهي تدرك صعوبة الفصل الحاد بينهما في النص الشعري على أرض الواقع.
- بالنسبة لمنهج الدراسة، تضعنا الناقدة أمام النص والظاهرة المهيمنة مباشرة؛ وهو يسعى وجد عند أصحاب النقد الجديد بأنه لا يتبع مدرسة بعينها؛ لأن الاعتماد على منهج معين يوجه قراءتها نحوهم وهدف واحد يكون الغرض منه تطبيق المنهج وإخضاع النص له، وهي نظرة تشي بوعي الناقدة بخصوصية النص الشعري الذي لا يمكن مقارنته بمنهج معين " فالنص مختلف ومطلق بتشكيله ورمزيته، وهذا الاختلاف والانفتاح من شأنه أن يتجاوز المنهج الواحد الذي قد يصلح للكشف عن ملمح من ملامح النص لكنه قد يغفل الملامح الأخرى، ذلك أن النص الأدبي والشعري على وجه الخصوص مثل الشكل المكعب لا نستطيع أن نعاين كل جهاته مرة واحدة ومن موقع واحد، وإذا أردنا ذلك فعلينا أن نغير مواقعنا في كل مرة"⁹
- تنطلق الناقدة في دراستها هذه معتمدة على التحليل اللغوي باعتباره استراتيجية قديمة جديدة في الوقت نفسه على مستوى المعجم والصرف والتركيب، والثنائيات، والدلالة والمظاهر الأسلوبية المختلفة، وهو ما يفسر ربطها البنية اللغوية بمختلف تجلياتها بالوظائف الدلالية لوحدها في التركيب الشعري.
- لم تهمل الناقدة الدراسات الأكاديمية والنقدية التي تناولت الشعر السعودي، وإنما أشارت إلى بعضها بإيجاز مقدمة بعض الانتقادات المبطنة أحياناً والصريحة أحياناً أخرى، كما نجد في

- قولها: "لا يمكن فهم تناص الدميني مع تجربة الصعاليك أو مع طرفة أو امرئ القيس مثلما تذهب إلى ذلك عائشة الخماشي في رسالتها الدكتوراه "التناص في شعر التفعيلة السعودي المعاصر" على أنه مجرد حرفية عالية في الجمع بين همين هما: الذاتي والمجتمعي ممارساً الإسقاط على التجارب الحيوية في الشعر العربي القديم"¹⁰
- على الرغم من قدرة الناقدة على استنطاق الجانب اللغوي والإيقاعي بتجلياتها المختلفة إلا أنها بدت أكثر ميلاً للدفاع عن الجانب المضموني، والسياق الاجتماعي والثقافي.
- تؤكد الناقدة على التزام الشعارين بقضايا الكون والوجود، وقضايا الأمة العربية التي اكتشفتها بوضوح في شعر صالح الزهراني، فالشعر ليس مجرد تشكيل لغوي، بل حامل مضمون ورسالة إنسانية وكونية.
- يبرز تنوع مراجع الناقدة العربية والغربية؛ لدعم موقفها ورأيها دون إقحام غير مبرر، أو استعراض وإبراز ثقافة نقدية.
- يلفت الانتباه اطلاعها على الثقافة السعودية، واستنادها على ما يدعم فكرتها كاستعانتها بتحليل الغدامي لقصيدة "الخبث" ومحاورة قراءته ومحاورة واعية من خلال عرض منهجه النقدي، وطريقة قراءته لهذه القصيدة، تقول: "كان الغدامي قد ذهب في تشريحه قصيدة الخبث مذهباً وصبغاً استند إليه، وذلك بتعليق المدلول من أجل تحرير الدال، لذلك جاء التحليل راصداً للعلائقية النصية التي يعقدها نص "الخبث" مع معلقة طرفة بن العبد، وعلى الرغم من أن السيميائية والتفكيكية اللتين تبناهما الغدامي تتقصدان المعاني الثاوية في النص، والمعاني التي يحيل إليها السياق من خلال عمليات تأويلية من القارئ، إلا أن ما توصل إليه الغدامي ظل مرتبطاً بحركة الدوال داخل النص، ولم يحررها ليجعلها تطل على المقاصد الثاوية وراءها، فانتهى إلى أن الشاعر يقدم بهذه القصيدة شهادة عشق، يرفعها الشاعر باعتراف شامخ، فيكون بذلك قد قيّد الدوال بمعنى وحيد، وهو معنى جزئي بدل أن يحررها..."¹¹
- تشير الناقدة آمنة بلعلى إلى مواقف شعراء الحداثة ودعاتها من استعمال اللغة القديمة، للتأكيد على فكرة أن الحداثة ليست مرتبطة بالمادة الخام وطبيعة الكلمات المستعملة بقدر ماهي مرتبطة بطريقة الاستعمال، وتستشهد بمقولات الدكتور عبد المحسن القحطاني في موقفه من اللغة حيث يرى "أن علاقة العربي بلغته، ليست كعلاقة أي جنس بلغته، فهي البديل الوجودي للعربي حين يقل زهو الحاضر، فكأنها مسكنه وهويته لذلك، فاللغة العربية الموروثة هي مجمع صلات متضافرة، والانتهاى إلى حياة أوسع، وأخصب من حياة وطن ضيق، وليس من اليسير أن نجد هذه العاطفة عند شعوب أخرى"¹²
- وترى أن القحطاني يلتقي مع هيدجر حين يصف اللغة الألمانية بأنها "لغة الكينونة بامتياز غير أن هذا الفرق بينهما أن القحطاني يؤكد أن لغة الشعر لها علاقة بلغة الأجداد، في حين يقزم هيدجر علاقتها بالماضي، فالكينونة "ليست موضوعات جامدة أو أشياء تسبح خارج منظومة

الزمان والمكان، بل إنها عبارة عن محطات أو علامات تحيل إلى مجموعة من الأوصاف يتلقف أثرها الكائن عبر مملكته الأساسية المستقبلية وهي اللغة¹³، وتعلق بقولها: هذه المسألة الجوهرية التي يؤكد لها القحطاني، تعيدنا إلى فكرة تقديس اللغة في مختلف الحضارات لارتباطها بالدين، فهي تكتسب قداستها منه، ولذلك رأى هيدجر مثلاً أن " اللغة الألمانية تتفق مع اللغة اليونانية من زاوية الإمكانيات التي تقدمها للفكر في أنهما في آنٍ معاً أقوى اللغات كلها وأكثرها روحانية"¹⁴ ومن جهة أخرى تذكرنا بمواقف شعراء الحداثة ودعاتها من استعمال اللغة القديمة، للتأكيد على فكرة في غاية الأهمية هي أن الحداثة ليست مرتبطة بالمادة الخام وطبيعة الكلمات المستعملة بقدر ما هي مرتبطة بطريقة الاستعمال¹⁵

- تحيل الناقدة كثير إلى آراء الشعراء النثرية وتصريحاتهم فيما يتعلق بمفهوم الحداثة لديهم، وبخاصة آراء علي الدميني، حيث يرى: " الحداثة الأدبية، في أبسط صورها، هي وعي التجديد في الكتابة عبر تمثّل رؤياها التغييرية الشاملة في مرجعياتها الفكرية والفلسفية والاجتماعية والفنية"¹⁶، وأيضاً قوله: " ولما كان قدر الجغرافيا قد جمع في بلادنا رمز المقدس وخطابه العقدي، وبناء المحافظة، فإن خطاب الحداثة الذي يركز على استنهاض فاعلية الحرية ضد القمع، والعقل ضد الخرافة، والعلم ضد الجهل، وشك السؤال ضد طمأنينة الإجابة والنزعة إلى مغامرة الكتابة الإبداعية على غير مثال سابق سوف لا يجد موقعه مؤثراً في فضاء كهذا، بل إن خطاب الحداثة نفسه سوف يضطر إلى قمع ذاته، أو تمويهها بلباس شكلاي جمالي في أحسن الأحوال"¹⁷ وهذه الإحالات بقدر ما تكون مفيدة وكاشفة في تحليل النص الشعري فقد تكون عاملاً سلبياً في توجيه قراءة الناقد لشعر الشاعر بطريقة غير موضوعية.

- تبدي الباحثة اهتماماً أكبر بدراسة شعر الشاعر علي الدميني، إذ حظي الجزء المخصص له في هذه الدراسة بأكثر من 50 صفحة، بينما خصص لدراسة شعر الشاعر صالح بن سعيد الزهراني حوالي 26 صفحة.

ثانياً: دراسة (سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى في الشعر السعودي) للدكتورة شادية شقروش

- تتميز دراسة الدكتورة شادية شقروش بطرح الأسئلة النشطة من خلال مقولات النص إذ تقول " وتبدأ عملية التأويل من صيغة السؤال الأول الذي يطرحه الناقد على النص، والجواب عنه يقتضي إعادة تنظيم عناصر النص وفق المسار التأويلي الذي يعتقد الناقد أنه سيوصله إلى المعالم الكبرى في خبايا النص من أجل استنطاقها"¹⁸، وتطرح السؤال التالي في دراستها " التشاكل والتماهي تشظي الذات وتماهيها في تفاصيل الوطن في " هذه الأنثى وطن! " للشاعرة أسماء الجنوبي؛ لتتوقف عند عتبة العنوان: لماذا اختارت أسماء الجنوبي كلمة الأنثى ولم تختار كلمة المرأة؟ وما الفرق بينهما؟

- تنطلق الناقدة في دراستها من تقديم تصور مختصر يقوم على أن النص علامة ينبغي تفكيك شفرتها، وترى مستعينة بمقولة سعيد بن كراد " أن فعل التأويل لا يمكن أن يتم إلا إذا ارتبط بمقولات السيمياء

(المنطق)؛ أي أن الرابط القانوني هو المؤطر لصحة العلامة ومعقوليتها؛ لأن التأويل ينبثق من حركة الإحالات التي تولد العلامة¹⁹ المتمثلة في البنية الانزياحية للجملة التي تخرق أفق توقع القارئ...".

-تنطلق الناقدة في تحليلها لجميع دراساتها من بوابة العنوان باعتباره سمة دالة على النص، وبطاقة تعريف له ، وتنطلق كعادتها في التحليل بطرح الأسئلة، فمثلا في قراءتها لقصيدة " دماء الثلج" للشاعر أحمد قران تتساءل : كيف نفكك دماء الثلج من البنية العدولية إلى البنية البسيطة المعروفة .

-تدخل الناقدة إلى تحليل المتن النصي من خلال تقنية التناص، والثنائيات الضدية، والتكرار، والإيقاع، وتستمر في طرح التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها من خلال النص، ومن خلال بريق العلامات التي استوقفتها، وأحالتها إلى علامات أخرى داخل نسيج المتخيل الشعري، لمحاولة الوصول للمعنى، فمثلا في قصيدة " دماء الثلج" لأحمد قران تطرح التساؤلات التالية:

* الشاعر رهيبن آيتين من سورة مريم، وسورة يوسف من خلال الإحالة إليهما، والسؤال المطروح لماذا هاتين الآيتين الكريمين بالذات وما علاقتهما بالعنوان الرئيس ؟

* ولماذا استحضر الشاعر لحظة المخاض بالذات؟

* ما الذي يجمع الغواية بالطهارة؟

* ومن عساها تكون هذه الأنثى التي يبتغي منها الشاعر أن تنسج الكون من كيانه؟

- تتوقف الناقدة الدكتورة شادية شقروش في نهاية تحليلها لقصيدة " دماء الثلج" لتلخص الأبعاد الفنية في هذا النص الشعري، ولعل أبرزها:

* البعد الجمالي الذي يتمثل في اللغة الانزياحية .

* البعد الديني الذي يكمن في تناص الشاعر مع القرآن الكريم .

* البعد الأسطوري الذي يكمن في تناص الشاعر مع الأساطير لخلق لغة لغة جديدة تتخلق على أنقاض اللغة السابقة.

* البعد الصوفي ويتجسد في ظاهرة الحلول التي حل فيها الشاعر في تفاصيل الكون وامّحى، ليؤسس حرمة النص الشعري ويؤثته باللغة المتفردة .

* البعد النفسي الذي يتمثل في نفسية الشاعر المتراوحة بين الاضطراب والهدوء .

* البعد الإيقاعي ويتجسد في الثنائيات الضدية التي تؤطر الإيقاع الداخلي والخارجي .

* البعد الرمزي حيث ترى أن الشاعر أحمد قران يحاول باستدعائه للأنثى أن يستدعي تلك القدرة السحرية للطاقة الأنثوية، ويستدعي مبدأ التوسط الذي يحيله إلى الإلهام الشعري، كي ينتشل اللغة من رعب التشيؤ ورعب الصمت، وتنتشله القصيدة من جذب الذات وتصحره.

- تنتهج الناقدة شادية شقروش المنهج السيميائي في دراستها " مسارات السيميوز وأركيولوجيا المعنى في قصيدة" دماء الثلج" للشاعر أحمد قران الزهراني ، ودراستها " التشاكل والتماهي في تشظي الذات وتماهيا في تفاصيل الوطن في " هذه الأنثى وطن!" للشاعرة أسماء الجنوبي، وأما في دراستها " صورة الآخر في المتخيل الشعري السعودي المعاصر، فكان منهجها هو "المنهج الموضوعاتي بالإضافة إلى الآليات الإجرائية للتناس في الأدب المقارن، وهو توجه المدرسة الأمريكية التي تنطلق من النص وتطرح سؤالين هما: كيف وظف المبدع العنصر الأجنبي ولماذا؟

كيف؛ سيجيب عن التشكل الإبداعي الفني، ولماذا؟؛ سيجيب عن الدلالات المستبطنة ومقاصد المبدع وموقفه".²⁰

- تبرز براعة الناقدة الدكتورة شادية شقروش كثيراً في قدرتها على طرح السؤال النقدي الإشكالي المناسب، فمثلا في دراستها " صورة الآخر في المتخيل الشعري السعودي المعاصر": تطرح الباحثة السؤال التالي: كيف تفاعل الشاعر السعودي المعاصر مع الآخر ثقافياً واجتماعياً، وكيف صوره، ولماذا؟ محاولة بناء مواقف واضحة تجاه المتخيل الشعري السعودي، فتقول: " ويتمثل المتخيل الشعري أبرز تلك المواقف والثقافات والتمثيلات الجماعية على شكل رموز لغوية تتشكل من خلاله الصورة التي يراد التعبير عنها"²¹.

- تحاول الناقدة الدكتورة شادية شقروش استكشاف تمثلات أخرى لصورة الآخر في الشعر السعودي، ومنها: (صورة الآخر الظالم القاتل المستبد والمرجعية التاريخية)، ومثلت على ذلك بقصيدة " ولله الحمد أيامه القادمة" للشاعر عبد الله الرشيد، وقصيدة " الطريق" للشاعر أحمد قران الزهراني،. ومنها (صورة الآخر من خلال المرجعية الأسطورية" حضور العنصر الأجنبي بانياً للشعر) المتجلية في قصيدة " مساقات! متاهات أوليس" للشاعر عبد الله الفيبي ، وكذلك (صورة الآخر من نقد الذات " الأنا" والمرجعية الدينية) ، ومثلت على ذلك بقصيدة " السامري" للشاعر حسن الزهراني ، بالإضافة إلى (الاستحضار المضمحل لصورة الآخر من خلال نقد الذات والمرجعية الإبداعية) ، ومثلت على ذلك بقصيدة " موجز خيبة" للشاعر عبد الله بن سليم الرشيد.

- توصلت الناقدة إلى أن صورة الآخر في الشعر السعودي تكاد تتماثل بين الشعراء مع اختلاف طرائق التعبير التي اختلفت من شاعر إلى آخر، ويعود ذلك إلى المرجعية التي يستند إليها الشاعر في رسم صورة الآخر، والثقافة التي يمتح منها، فمنهم من يتناص مع التاريخ، ومنهم من يتناص مع التراث الديني، ومنهم من يتناص مع الأسطورة للتعبير عن صورة الآخر القوي والذات المهزومة أو صورة الآخر المتوحش والذات الضعيفة، وبالتالي ترسم الصورة النمطية للآخر وهي: " العدو، القوي، الانتهازي، الظالم، المتسلط، المتفوق".²²

- يحضر التأطير المنهجي بقوة في دراستها لقصيدة قران " دماء الثلج" ودراستها " صورة الآخر..." ويغيب تماما في دراستها " التشاكل والتماهي " إذ تكتفي الباحثة بنثر ما نظمتها الشاعرة أسماء الجنوبي في قصيدتها حول قضية مركزية المرأة في الحياة ممثلة في كونها هي الوطن، وهذا ربما يجعل هذه الدراسة أشبه ما تكون بمقالة احتفائية بهذه القصيدة أكثر من كونها دراسة نقدية منهجية جادة.

ثالثًا: دراسة (الذات والمرآيا: دراسة نقدية تحليلية حول تمرئي الوضعية العربية الراهنة في الطرح الشعري " شعراء الباحة نموذجًا") للدكتورة كاميليا عبد الفتاح.

- تعد هذه الدراسة امتدادًا لدراساتها النقدية السابقة حول المنجز الشعري السعودي، ومنها: "الأصولية والحدائث في شعر حسن محمد الزهراني-دراسة تحليلية نقدية"، ودراسة "رثائيات الفارس المغيب وأثرها في المقومات الفنية للنص الشعري، دراسة نقدية تحليلية في شعر صالح الزهراني"، و" بواعث الاغتراب وجموح التكوين دراسة نقدية تحليلية في شعر يوسف العارف"، وتقع هذه الدراسة في 281 صفحة مما يشير إلى قلم سيال يمتلكه الباحثة، ورغبة ربما في الإسهاب والإنشائية.

- يظهر في كل دراسات الدكتورة كاميليا عبد الفتاح النقدية تكرار عناصر الفكرة واللغة والأسلوب وطريقة تناول مما يشير إلى أننا أمام دراسات يستنسخ بعضها بعضًا،²³ برغم اختلاف عناوينها وجاذبيتها، وأهمية المتن الشعري الذي قامت بدراسته.

- تدور رؤية الدكتورة كاميليا عبد الفتاح في دراستها النقدية للشعر السعودي حول محورين اثنين فقط هما: الجانب الموضوعاتي، وجانب البناء الفني.

- تكرر القضايا الموضوعاتية والفنية في دراسة شعر شعراء الباحة، ولا نكاد نرى إلا استبدال اسم الشاعر المدرس بشاعر آخر من خلال استقصاء شعراء وشاعرات منطقة الباحة.

- يظهر عدم وضوح السؤال البحثي في دراسة الناقدة، وربما عدم قدرتها على إبراز الإشكالية البحثية، وطبيعة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتوقفها عند قضايا عامة اعتادتها الدراسات التحليلية التقليدية.

- تقدم هذه الدراسة بمقدمة تقليدية إنشائية عامة لا يتضح فيها أي توجه نقدي أو منهجي ستخذه هذه الدراسة، تقول في جزء منها: ":

" كان الشعرُ ولا يزال-مقياس المجتمعات الإنسانية في حراكها العقلي، ونشاطها الروحي، ومدى قدرتها على استبطان ذواتها، وقدرتها على مساءلة الوجود. الشعر ليس ترفًا وإمتاعًا، بل هو كشف ومكاشفة موحية، ومرآة ترى فيها الذات الفردية، والذات الجمعية ملامحها، وأدواءها وأحلامها، ترى أزمنتها- كلها- متشابكة متماسكة في الزمن الشعري، ترى أعماقها الخفية وعوالمها الباطنة، وترى غدها مستشرقًا، مستدعى في مرآيا الشعر."

وتضيف أيضًا:

" إن شعراء الأمة يمثلون مراهاها؛ فهم يطرحون- في تجاربهم الشعرية- صور الأمة، وملامحها، وأحوالها، عبر ماضيها وحاضرها، وقادم زمنها، وهم يرصدون خوافي تأزمها، ولطائف تبدلاتها السياسية والاجتماعية، مما قد يخفى على الخبراء السياسيين ورجال الاقتصاد وغيرهم-من الذين ينتهون إلى تحول المجتمعات من خلال الأرقام والظواهر الكبرى والأحداث العامة، بينما يستشعر الشعراء نبض أوطانهم وعموم أمتهم-بمقياس الحدود الباطنية، والرؤى الروحية، ومنطق الإلهام- الذي لا يعترف به خارج نطاق الشعراء؛ ومن هنا يسبق الشعراء الساسة-أحياناً-في تنبؤاتهم الشعرية واستشرافهم مستقبل مجتمعاتهم".²⁴

- يبدو أن بروز الإنشائية في دراسة الناقد قد " صرفها عن التأمل النقدي الهادئ الرصين، الذي ينبش أعماق النص، ويحرر القضايا تحريراً علمياً دقيقاً ... ثم تسرد بعض مضامين التجربة الشعرية في شعر الشعراء، وتنطلق بعد ذلك للدراسة الفنية النمطية" المعجم، الصورة، الإيقاع، المفارقة، معمارية القصيدة " ولا شك أنها قد وقفت على قضايا مهمة، وعند بعض القضايا الحدائية في المضامين والأشكال، لكنها لم تضع القارئ على بصيرة، وأين يكمن الوعي الحدائي لديه رؤية وبنية فنية؟"²⁵؛ لذلك تفتقد كل دراساتها في الشعر السعودي للطرح النظري والتطبيقي الواعي.

- تعتمد الناقد على معطيات المنهج النقدي البنيوي في تحليلها (المستوى الصوتي/ التركيبي/ المعجمي/ الإيقاعي/ الدلالي/ التناسق / الثنائيات الضدية) الذي هيمن على كل دراستها، مما أدى إلى تعميم الرؤية النقدية الواضحة التي تسائل النص الإبداعي، وتطرق مناطق جديدة فيه تنهض بمستواه، وتكشف عن أعماقه.

- يقل في دراسة الناقد كاميليا عبد الفتاح (الذات والمرايا) توظيف المراجع والدراسات السابقة ، القادرة على تحرير مصطلحاتها مثل " الذات / المرايا" وهما مصطلحان جوهريان في هذه الدراسة وغيرها من المصطلحات. وهذا فيه تهميش لجهود الدارسين السابقين وتضعيف لموضوعية البحث وقدرته الإقناعية. فالباحثة مثلاً تعد " كل تجربة شعرية بمثابة المرآة للشاعر"²⁶ ، وهذا المفهوم البسيط للمرايا يحتاج مزيداً من التجويد والإقناع حقيقة.

- يحسب لهذه الدراسة أنها تناولت بالتحليل شعر عدد كبير نسبياً من شعراء الباحة (17) اتخذتهم الباحثة نموذجاً لدراستها، رغم عدم قوة المبررات التي ساقتها لاختيارهم هم بالتحديد. ومع ذلك فإن تركيزها على استدعاء النماذج الشعرية لتمثيل الظواهر الفنية في هذه الدراسة قد جاء متفاوتاً جداً، فشعر علي الدميني وصالح الزهراني حظيا بنصيب الأسد في التمثيل، وقد كانت الباحثة مدركة لهذا التفاوت²⁷ ، وحاولت تبريره، ولكنه تبرير قد لا يكون مقنعاً .

- تظل دراسات الدكتور كاميليا عبد الفتاح -على الرغم من طابعها الإنشائي، وافتقادها لشرط الفعل النقدي الرصين-لها فضل السبق في الوقوف على تجارب شعرية سعودية حية عايشتها

بسبب طبيعة عملها الأكاديمي في جامعة الباحثة، ولعلها دعوة ضمنية منها للنقد السعودي؛ للوقوف على هذه التجارب الشعرية، وإخراجها إلى آفاق أرحب.

رابعاً: دراسة (الخطاب الشعري العاشق والإبداع - دراسة في شعر عبد العزيز محيي الدين خوجة) للناقدة

حورية الخمليشي.

- يحسب للباحثة أنها اختارت مدخلا جديداً وجميلاً لقراءة ديوان خوجة وهو المدخل الصوفي، فقد صرحت منذ البداية بأن تنوي في دراستها " الوقوف على خصوصية الإبداعي في الخطاب الصوفي عند الشاعر"²⁸ وذلك لأن " السمة البارزة والمميزة في هذا الديوان ... تتجلى في المناخ الصوفي المهيمن على معظم نصوص الديوان"²⁹. ولكن هذه الفرضية التعميمية دفعت الباحثة إلى أن تؤول كل الكلمات والعبارات والصور والأشياء الواردة في الديوان تأويلاً صوفياً، حتى لو كان قسراً.

- تبرز الانطباعية والإنشائية في دراسة الناقدة حورية الخمليشي لشعر عبد العزيز خوجة في مقدمتها للكتاب، وللتدليل على ذلك نقرأ هذا الجزء من مقدمتها " وقد اخترت شعر عبد العزيز خوجة، لما تثيره نصوصه الشعرية من أسئلة النص الشعرية، في علاقاتها بمفاهيم الحركة الشعرية المعاصرة، فشعره يُتيح لنا التوغل في عمق القصيدة التي تجعل كل شيء في الكون يتحرك باسم الشعر، هكذا تتراءى القصيدة لقارئ الشعر ومتلقيه، فهي مسكن الكون وزمانه، وهي احتفاء بالحلم والحقيقة، والخيال والجمال، حتى أنني لو سئلت عن أعظم الفنون في العالم لقلت " الشعر": لأنه هو وحده القادر على خلق الجمال الرائع. لهذا أحب الناس جميعاً الشعر، بل من منا من لم يستهوه قول الشعر في مرحلة من مراحل العمر، ومن منا لم يطرب لسماعه ويتمعن في معانيه الجميلة والخالدة، وقد نقرأ القصيدة مرات ومرات، فنجدها في كل مرة وكأن هذا الكون العظيم يتحول في كل لحظة جديدة من المعاني القدسية، والأزلية، وليس في الكون طبعاً إلا الحب، والطهر، والخير، والجمال، وما نقدمه في الحقيقة من تجربة القراءة هو ما تجود به القصيدة من معاني على قدر أهل العقل؛ بينما تظل القصيدة كأنها ومضة من النور الإلهي ..."³⁰، ثم تطرح ثلاثة أسئلة، لتعود بعدها للإنشائية والانطباعية التي تغلب على دراستها، ومنها:

* هل التصوف ذريعة للقصيدة عند الشاعر، أم القصيدة ذريعة للتصوف؟

* موهبة الإبداع في اتصالها بالمفاهيم والتصورات السائدة حول القصيدة العربية المعاصرة والشعر العربي بصفة عامة.

* مدى احساس الشاعر، وهو في حضرة الشعر بلذة تمثل جسد النص الشعري، وبهاء كتابة القصيدة.

- عدم وضوح منهج الناقدة، فهي تنتقل بين الانطباعية كثيراً، والمنهج الأسلوبية الإحصائية نادراً كما فعلت في وقفها عند " العنوان" تقول: " يحتوي ديوان عبد العزيز محيي الدين خوجة على 215 نصاً شعرياً تشغل حيز

462 صفحة صفحة في طبعة أنيقة³¹ ، وكذلك في مبحث " معجم العين " لدى الشاعر: " إن معجم العين في ديوان الشاعر يتشكل بنسب عالية، ويتنوع هذا المعجم تبعاً للرموز والإيحاءات التي تراهن عليها الرؤية الشعرية للعين، وقد وظف الشاعر عدداً من المفردات والمرادفات الدالة على العين بشكل مباشر أو غير مباشر، وسنقدم فيما يلي رصداً إحصائياً لهذا المعجم ..."³²

- التنقل المفاجئ ما بين الجانب الموضوعاتي والجوانب الفنية مما يشير إلى فوضى بحثية غير منهجية جادة، تتضح في ضمها عناصر مختلفة تحت عناوين عامة فضفاضة.

- إطلاق أحكام نقدية عامة في دراستها النقدية كقولها: " يبدو أن الكتابة عند الشاعر مغامرة محفوفة بالمخاطر، وهذا يفجر مجموعة من الأسئلة عن علاقة الشعراء بالنقد والكتابة ، فعبد العزيز خوجة من الشعراء الذين فكروا في القصيدة، وهو يكتب القصيدة، فهو يفكر في النص الشعري في الوقت الذي يواجه فيه مجهوله، ويرتاد مداراته"³³. وهذا إن صح في بعض القصائد التي يصف فيها الشاعر الشعر أو القصيدة، فإننا لا نستطيع تعميمه على شعره كله.

- تبرز عشوائية الباحثة في انتقاء النصوص المدروسة، فنجدها على سبيل المثال تقول: "ومن أهم القصائد التي لفتت انتباهي قصيدة " بين يدي الديوان"، و " هل بدلت؟" وتتخذها مدخلا إلى دراسة الديوان كله بغض النظر عن تفاوت كثير من القصائد التي وردت فيه شكلا وضمونا.

- بروز اللغة المجازية، والأسلوب الأدبي في دراسة الباحثة بقوة، كقولها: " وسنحاول متابعة سفر الشاعر في ليل القصيدة ورحاب المجهول حيث تتحقق رغبته في الحلم والعشق والشوق"³⁴ ، وكأنها تكتب نصا إبداعيا موازيا.

- تقحم الباحثة مبحث " الطبيعة وجمالية المكان" ضمن فصل " الشاعر ولغة العين"، وتقوم برصد بعض الأبيات والنصوص للشاعر التي تدور حول الطبيعة، مع رسم خطاطة صماء عن المكان، وتعلق عليها بحكم انطباعي بقولها: " وتمثل الأسهم العمودية توسيع صورة المكان أكثر فأكثر في الممارسة النصية للشاعر، فالأماكن غير محددة وذات أبعاد دلالية مختلفة"³⁵

- كذلك تقحم في الفصل الثالث " الرؤيا الإبداعية ومجالات التصور" مبحثاً بعنوان " الشاعر والطفولة"، وقدمت له بقولها: " كتب عبد العزيز محيي الدين خوجة عن الطفولة كما كتب لهم، فقد كتب عن أولاده" هبة ومحمد وجمانة"، والطفل الحي في وجد الشاعر هو الذي هيا له براءة الأسلوب وسعة الخيال وشعرية العبارات للولوج إلى عالم الطفولة، وقد تولدت لديه مشاعر الأبوة الجياشة ، بعد أن أخذت كلمة "بابا" بمجامع قلب الشاعر في قصيدة "أبنتي" إن في ترديدها يتسع الكون في غربة الأيام، وتأخذه الأحلام وتتسع ساعات الهناء والسعادة"³⁶

- نجد الناقدة حورية الخمليشي في مبحث " الإيقاع ورمزية الحرف" تستشهد بمقولات ابن عربي، وآراء بعض النقاد مثل الدكتور عاطف جودة نصر في كتابه " الرمز الشعري عند الصوفية"، ثم تمثل لرمزية الحرف عند

عبد العزيز خوجة بثلاثة أبيات تعلق عليها بحكم انطباعي: إن في الحروف حيرة، وفي سحر بيانها، وفي ترديدها عزف³⁷.

- تغلب على دراستها "الخطاب الشعري العاشق والإبداع" منقولات من طروحات المتصوفة مثل: ابن عربي وكتبه منها: فصوص الحكم، الفتوحات المكية، ترجمان الأشواق، رسائل ابن عربي وغيرها من الدراسات والمعاجم في حقل الدراسات الصوفية التي تحضر في دراستها أكثر من نصوص الشاعر، ومن وقفاتها النقدية الرصينة.

- يبدو أن الربط الشديد الذي تقيمه الباحثة بين نصوص ابن عربي والحلاج وبعض نصوص خوجة الشعرية أثناء التحليل ربط مبالغ فيه، ولذا بدت بعض تأويلاتها أبعد مما تحتمله هذه النصوص.

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة جهود بعض الباحثات العربيات في دراسة الشعر السعودي، وناقشنا جوانبها المختلفة، وكنا قد أشرنا إلى أهم النتائج المرتبطة بكل دراسة على حدة، وفي هذه الخاتمة سنحاول تقديم بعض النتائج العامة التي كشفت عنها دراستنا هذه في ضوء الأسئلة الرئيسة التي طرحناها في مقدمة هذا البحث:

1- حاولت هذه الدراسات أن تقدم أبحاثاً موضوعية في دراسة الشعر السعودي إلى حد ما، لكنها خلت أو كادت تخلو من الإشارة إلى بعض جوانب القصور التي قد تكتنف تجارب بعض الشعراء السعوديين، واكتفت بالمنحى الوصفي المحايد أو التسويغي الإيجابي في دراسة جوانبها الشكلية والمضمونية وتأويلهما.

2- جاءت مناهج التحليل في هذه الدراسات متفاوتة، ففي الوقت الذي التزمت فيه بعضها بمناهج نقدية محددة واضحة، نجد بعضها الآخر قد اكتفى بطرح تقليدي غير محدد المعالم المنهجية، كما أن بعضها الآخر قد اكتنفته غير قليل من الانطباعية والإنشائية.

3- لم يشكل النص الشعري السعودي المدروس أي صعوبات غير عادية عند هؤلاء الناقدات، ربما لأن النصوص المختارة للتحليل واضحة ولا ترتبط كثيراً بقضايا لغوية واجتماعية محلية معقدة.

4- يبدو بوضوح أن الشعر السعودي في هذه الدراسات قد قرأ وحلل في سياق الشعر العربي الحديث بوصفه مكوناً مهماً، وهذا كان له الأثر البالغ في إبراز التجارب الشعرية السعودية وبخاصة غير المشهورة منها إلى القارئ العربي وتعريفه بها. بل إننا نجد في بعض هذه الدراسات استدعاء لتجارب شعرية عالمية استثمرت في التحليل على سبيل المقايسة.

5- جاءت هذه الدراسات متنوعة في اختياراتها للنصوص الشعرية المدروسة، فبعضها خصصت لدراسة شاعر واحد بعينه، وبعضها خصصت لدراسة شعراء منطقة محددة، وبعضها الآخر درس شعر مجموعة من الشعراء السعوديين بشكل عام.³⁸

6- لم يلحظ على هذه الدراسات أي تحيز جنسدي كون الباحثات من النساء، كما قد يتوقعه بعضنا.

7- كانت أغلب النصوص المدروسة- بل جُلِّها- للشعراء السعوديين الرجال أما نصيب الشواعر فقليل جداً. وقد لا يكون هذا مبرراً لدى بعضنا، فالمملكة تحفل بالتجارب الشعرية النسائية المتميزة والجيدة والواعدة.

المراجع:

- خطاب الأنساق- الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، د. أمنة بلعلی، نادي الباحة الأدبي مع الانتشار العربي، ط1، 2014م.

- سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى- قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر، د. شادية شقروش، كرسي الأدب السعودي، 2016م.

- الذات والمرآيا، د. كاميليا عبد الفتاح، نادي الباحة الأدبي مع دار الانتشار العربي، ط1، 2017م.

4- الخطاب الشعري العاشق والإبداع- دراسة في شعر عبد العزيز محيي الدين خوجة، د. حورية الخمليشي، دار النخبة، 2008م.

- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، د. شعيب حليفي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر- القاهرة، ط1، 2004م.

- دينامية النص "تنظير وإنجاز" د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.

- الشعر السعودي في الخطاب النقدي العربي، د. عبد الحميد الحسامي، ضمن أبحاث ملتقى النقد الأدبي، نادي الرياض الأدبي، الدورة الرابعة، 2012م.

- تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، د. عبد الله الغدامي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1987م.

- شعراء جبل، سرحان عرب- مدني، د. عبد المحسن القحطاني، ط1، 2006م.

- السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش س بورس، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء-المغرب، 2005م.

- انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد، الدار العربية للعلوم، ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر، 2008م ط1.

الهوامش:

¹ - خطاب الأنساق- الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، د. أمنة بلعلی، نادي الباحة الأدبي مع الانتشار العربي، ط1، 2014م.

² - سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى- قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر، د. شادية شقروش، كرسي الأدب السعودي، 2016م.

³ - الذات والمرآيا، د. كاميليا عبد الفتاح، نادي الباحة الأدبي مع دار الانتشار العربي، ط1، 2017م.

4- الخطاب الشعري العاشق والإبداع- دراسة في شعر عبد العزيز محيي الدين خوجة، د. حورية الخمليشي، دار النخبة، 2008م.

- ⁵ - هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، د. شعيب حليفي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر- القاهرة، ط1، 2004م: ص 9
- ⁶ - دينامية النص "تنظير وإنجاز" د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1: ص 72
- ⁷ - الشعر السعودي في الخطاب النقدي العربي، د. عبد الحميد الحسامي، ضمن أبحاث ملتقى النقد الأدبي، نادي الرياض الأدبي، الدورة الرابعة، 2012م
- ⁸ - الشعر السعودي في الخطاب النقدي العربي، د. عبد الحميد الحسامي، ضمن أبحاث ملتقى النقد الأدبي، نادي الرياض الأدبي، الدورة الرابعة، 2012م
- ⁹ - المرجع السابق: ص 366
- ¹⁰ - المرجع السابق: ص 301
- ¹¹ - تشرح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، د. عبد الله الغدامي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1987: ص 10
- ¹² - شعراء جيل، سرحان عرب-مدني، د. عبد المحسن القحطاني، ط1، 2006م: ص 27
- ¹³ - انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد، الدار العربية للعلوم، ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر، 2008م ط1، مقدمة عمر مهيبيل: ص 10
- ¹⁴ - المرجع السابق: ص 74
- ¹⁵ - خطاب الأنساق - الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، د. آمنة بلعلی، نادي الباحة الأدبي مع الانتشار العربي: ص 306
- ¹⁶ - حركة الحداثة في المملكة العربية السعودية، علي السديني http://www.gehaat.com.gehaat.arSha3er.ail_aldeinami.htm
- ¹⁷ - المرجع السابق
- ¹⁸ - سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى-قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر، د. شادية شقروش، كرسي الأدب السعودي، 2016م: ص 169
- ¹⁹ - السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش س بورس، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء-المغرب، 2005م: ص 185
- ²⁰ - المرجع السابق: ص 203
- ²¹ - المرجع السابق: ص 202
- ²² - المصدر السابق: ص 225
- ²³ - الشعر السعودي في الخطاب النقدي العربي، د. عبد الحميد الحسامي، ضمن أبحاث ملتقى النقد الأدبي، نادي الرياض الأدبي، الدورة الرابعة، 2012م
- ²⁴ - الذات والمرآيا، د. كاميليا عبد الفتاح، نادي الباحة الأدبي، ط1، 2017م: ص 9-10
- ²⁵ - جهود كاميليا عبد الفتاح في نقد الأدب السعودي، ملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، الدورة الرابعة 2012م.
- ²⁶ - الذات والمرآيا، د. كاميليا عبد الفتاح: ص 227
- ²⁷ - المرجع السابق: ص 11
- ²⁸ - الخطاب الشعري العاشق والإبداع- دراسة في شعر عبد العزيز خزجة، د. حورية الخمليشي: ص 9
- ²⁹ - المرجع السابق: ص 8

³⁰ - الخطاب الشعري العاشق والإبداع - دراسة في شعر عبد العزيز خوجة ، د. حورية الخمليشي ، دار النخبة، ط1، 2008م: ص 6

³¹ - المرجع السابق : ص 20

³² - المرجع السابق: ص 50

³³ - المرجع السابق: ص 14

³⁴ - المرجع السابق: ص 31

³⁵ - المرجع السابق: ص 74

³⁶ - المرجع السابق: ص 131

³⁷ - المرجع السابق: ص 139